

الفرج بعد الشدة

[422] وذكر بعدها أخبارا له معها واجتماعات عفيفة كانت بينهما بحيل ظريفة ووجدتها به وبكاها وإنكار زوجها ذلك عليها ومكاشفتها له به وعلة أخرى لحقت قيسا وأشهارها وافتضاحها وما لحق قيسا ولبنى من الخبل واختلال العقل وقطع شعر كثيرة آخر لقيس في خلال ذلك وأن قيسا مضى إلى يزيد ابن معاوية فمدحه وشكى إليه ما به فرق عليه وأخذ له كتاب أبيه بأن يقيم حيث ما أحب ولا يعترض عليه أحد وأزال ما كان كتب به في هدر دمه وقطع شعر كثيرة لقيس في خلال ذلك وأخبار مفردة ومتملة ثم قال وقد اختلف في كثير من أمر قيس ولبنى وذكر كلاما كثيرا في ذلك والجمع في نيف وعشرين ورقة طلحية ثم قال بعد ذلك كله وذكر الفخذى وابن عائشة وخالد ابن حمل ان أبى عتيق صار إلى الحسن والحسين عليهما السلام و عبد الله ابن جعفر رحمهما الله وجماعة من قريش فقال لهم: ان لى حاجة أخشى ان تردوني فيها وانى أستعين بجاهكم وأموالكم عليها قالوا ذلك مبذول لك منا فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه فمضى بهم إلى زوج لبنى فلما رأهم أعظم مصيرهم إليه وأكبره فقالوا قد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبى عتيق فقال مقضية كائنة ما كانت قال ابن أبى عتيق قد قضيتها كائنة ما كانت من أهل أو مال قال نعم قال فتهب لى اليوم لبنى زوجتك وتطلقها قال فإنى أشهدكم أنها طالق ثلاثا فاستحيا القوم واعتذروا وقالوا والله ما عرفنا حاجته ولو علمنا أنها هذه ما سألناك إياها قال ابن عائشة فعوضه الحسن عليه السلام في ذلك بمائة ألف درهم وحملها ابن أبى عتيق إليه ولم تنزل عنده حتى انقضت عدتها فأتى القوم أباهما فزوجها قيسا ولم تنزل معه إلى أن ماتا فقال قيس بن دريغ يمدح ابن أبى عتيق. جزى الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق فقد جربت إخوانى جميعا * فما ألفيت كابن أبى عتيق سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حرت فيه عن طريق واطفا لوعة كانت بقلبي * أغصنتني حرارتها بريق